مجلة الرائد

العدد : ١٨٤ الموافق في جمادى الثانية ١٤١٧ هجري ١١ / ١٩٩٦ ميلادي

عنوان المقال : كلمـــــــــات	بقلم : الأستاذ عصام العطار

- **أشدُّ الأشياء إيلاماً أن ترى أحبابك يتألمون فلا تستطيع لهم شيئا**

صدِّقوني فقد ذقت ذلك وعرفته بالتجربة

❁ ❁ ❁

- **أقول لبعض الأحباب الذين يعانون لأداء واجبهم ، ويرفضون الهرب من تبعاتهم للخلاص من المعاناة :**

إصبروا على آلامكم لتحموا غيركم من الآلام ، وتؤدّوا رسالتكم وواجبكم على أفضل ما يمكنكم ؛ فالحياة الكريمة هي أحياناً تضحيات وتضحيات وتضحيات ، وإن ضاعَ ثوابكم ، وضاعت حقوقكم عند الناس ، فلن يضيع ذلك عند الله

- **لماذا يحمل بعضُ المسلمين إلى بيوتهم أو مجتمعاتهم الشقاء والبلاء ، وكان بإمكانهم أن يحملوا السعادة والسلامة والأمن والخير ؟!!**

إنه سؤال جارح كحدِّ السكِّين يطرحه واقع المسلمين المرير كل يوم

فهل تصحو النفوس السادرة ، وتفيء إلى الله ، وإلى الواجب والضمير

❁ ❁ ❁

- **صوت المسلمين خافت ضائع في هذا العالم والعصر ، ومع ذلك فما يزال بعضهم يحاول خنقَ صوتِ بعض ، وسدَّ طريقه إلى الناس!!**

❁ ❁ ❁

- **الصغائرُ تجرُّ إلى صغائر ، والانحرافات تجرّ إلى انحرافات ، وتزداد قيود الصغائر والانحرافات كلما أوْغَلْتَ فيها ، ويعظُم سلطانُها وجَذْبُها ويشتدّ ، فاحذر أن تسقط في هذه الشِباك**

❁ ❁ ❁

- **التشاؤم واليأس طريقُ الهزيمة النفسيّة والفكرية والعملية**

والتفاؤل والأمل والعمل البصير طريقُ الصمود والكفاح والنصر - إذا استُكْمِلَتْ شروطُ النصر -

- **من العيوب الكبيرة : أن تظنّ نفسك قادراً وأنت عاجز ، أو عاجزاً وأنت قادر ، وأن تفقد التمييز الدقيق بين الأمور ، وتسقط فريسة الأخطاء والأوهام**

❁ ❁ ❁

- **لا تكُنْ كما يحبّ لك غيرُك ، ولكن كما تحبّ أنت أن تكون ، ولا تَعْتَقِدْ نفسَك كما يراها أو يحكم عليها الآخرون ، ولكن كما تراها وكما تحكم عليها بمعرفتك وعقلك ، لا بجهلك وهواك ، مستفيداً من رؤية الآخرين ونصائحهم**

❁ ❁ ❁

- **من إسلامك :**

أن ترفع رأسك إلى السماء وإن انخفضت سائر الجباه

وأن تتابع السير إلى الغاية وإن أُقْرِدْتَ وحدَك في الطريق

وأن تكون دائماً على بصيرة فلا تخبط خَبْطَ عشواء

وأن تحتفظ في صدرك بنور الأمل وإن غرقت الدنيا في ظلام اليأس

وأن تصبر في البأساء والضراء وحين البأس... وإن عزّ الصبر

وأن تحمل مسؤوليّات جميع الناس... إن هربوا من حمل المسؤوليات

وأن تبذل نفسك وكلّ ما تملكه في سبيل الله ، ولو انقطع البذل
وأن تَسْتَوْفِيَ في نفسك كلَّ ما يلزمك لأداء رسالتك على خير ما تستطيع
وأن تجدّد نفسك ، وتُقوّم مسارك ، باستمرار
وأن تُخلص النّية والقصد ، وتطلب الحقّ والصواب ، في كل فكر أو قول أو عمل
وأن تؤثر الآخرة على الدنيا ، ومرضاة الله على مرضاة الناس ، وعلى كل شيء من الأشياء

❁ ❁ ❁

- **لن يحبنا ، ولن يستجيب لنا ، إلاّ من يحبّون الحقّ والعدالة ، والحرية والكرامة ، والإنسانية والإنسان...**

أما الطاغوتُ وعبيدُ الطاغوت فلن يحبونا أبداً بصدق وإخلاص ، ولن تكون ابتساماتهم لنا ، وكلماتهم في مجاملتنا في بعض الأحيان... إلاّ أقنعة زائفة تمليها بعض المصالح والظروف

❁ ❁ ❁

- **نعم إنني أعني كلّ كلمة أقول ، وكل حرف أخطّه على الورق ؛ فما في إهابي إلاّ ما أومن به ، وأدعو إليه ، من الحقّ والعدالة ، والحريّة والكرامة ، والحبّ والخير**
- **عندما يزدحم عبيد الدينار والدرهم ، والأهواء والشهوات ، على أبواب الطاغوت ، وفُتات موائده ، أتمثّل أسراب الحشرات تزدحم على الجِيَف ؛ فلا يَعْظُم في عيني الطاغوتُ لكثرة من يزدحمون على أبوابه ، ولا يعظُم المزدحمون لقُربهم من الطاغوت ، ويغلبني أحياناً الاحتقار والاشمئزاز كما يغلبني الإشفاق**

❁ ❁ ❁

- **استردّوا إنسانيّتكم أيها الناس ؛ فالذي يفقد حريّته وكرامته ونهجه الأصيل... يفقد إنسانيَّته ومغزى حياته ووجوده**

❁ ❁ ❁

- **أوه ، ليتني أستطيع أن أنقل شرارة واحدة من نار قلبي ، إلى قلوب غَلّفها الصقيع ، وماتت قبل الموت**

❁ ❁ ❁

- **قال الطاغية الظالم لسجينه المظلوم وقد قرّر إطلاق سراحه :**

- يا لكَ من مجرم أثيم !... كم أوجعتَ يدي وأنا أضربك بالسوط ، وثقبتَ أذني بالصراخ والعويل ! فاعتذرْ إليّ قبلَ الفكاكِ وإلاّ فلا فكاك ، وتُب إليّ مما اقترفتَ وأجرمت !

قال السجين وهو لا يقوى على النهوض من العناء ، ولا على الكلام من الخوف ، ولا يكاد يصدّق بالنجاة :

- لا تؤاخذني يا مولايَ ويا سيدي. اصفح عنّي واغفِر لي ما فَرَط مني... أستغفرك وأتوب إليك !!

وهكذا تجري الأمور في بعض بلادنا العربية والإسلاميّة ، ويُهْدَر الحق ، وتُهدر الإنسانيّة والإنسان !!

❁ ❁ ❁

- **بعض الناس فقدوا نعمة الحرية ، والشوق إليها ، والقدرة على الحياة بها ، فهم ينتقلون من سيّد إلى سيّد ، ومن نِير إلى نِير... سيدٍ يُسَخّرهم بالخوف والسوط ، وسيدٍ يسخرهم بالطمع والفُتات ، وهم عبيد ، بل شرّ من العبيد ، في كلتا الحالتين**

❁ ❁ ❁

- **أنتَ! أنت! أنت!...**

إن ملابسك الثمينة ، وسيّاراتك الثمينة ، وقصورك الثمينة ، ومناصبك الكبيرة... لا تكفي وحدها لتكون بها إنساناً كبيراً ، فلا تخدعنّك نفسك عن حقيقتك ، ولا تتيهنّ علينا بعرض زائل لا يدوم

❁ ❁ ❁

- **أنا بالله أغنى من كلّ مخلوق ، وأقوى من كلّ مخلوق ، وأسعد من كل مخلوق ، فكيف أترك صحبته لصحبة الطاغوت ، وطاعته لخدمة الطاغوت ؟!**
- **إن لم يكن على عينيك أغشية كثيفة من العبودية للدنيا ، والعبودية للهوى ، والعبودية للعصبيّات الجاهلية... فسوف تراني وأراك ، وتجتمع خطاي وخطاك على طريق الله عز وجل ، ما دمنا نؤمن صادقين بالله واليوم الآخر**

❁ ❁ ❁

- **قالوا :**

ـ الوقت من ذهب ، والوقت هو الحياة والحياة هي الوقت

أحبّ أن أضيف :

ـ والوقت هو أيضاً سعادةُ الإنسان أو شقاؤه الأبدي ؛ فمن خلال الزمن يعمل الإنسان ، فيدخل بعمله الجنة أو النار

❁ ❁ ❁

- **لا يُعرف المؤمن الصادق إلا بالصبر على الشدائد إذا نزلت به الشدائد ، وعن المغريات إذا عَرَضَت له المغريات ، والثباتِ على الحقّ إن تفرّق عنه الناس ، ومتابعة العمل والجهاد حتى يأتيه اليقين**

❁ ❁ ❁

- **أفسَلُ* الناسِ من يظلم زوجته ، ويتفرعن على ولده ، ويستعلي على إخوانه وصحبه ، ثم يضعف في مواجهة تحدّيات الحياة وتكاليف الحياة ، وينقاد للأهواء والنزوات ، ويذلّ أدنأ الذل لأصغر الطواغيت**

*** فسلُ الرجل يفسُل فُسُولَة : جَبُن ورَذُلَ. والفُسُولة : قلّة المروءة وضعف الرأي**

- **لا أخافك أبداً أيّها الطاغوتُ المتجبّر !**

إنك مهما انتفشتَ وتجبّرتَ في الحاضر ، عظامٌ نَخِرة ، ثمّ حَفَناتُ تُرابٍ في المستقبل

حفناتُ ترابٍ تدوسها الأجيالُ القادمة ، وتنصَبُّ لعناتٌ ولعنات على من كانَتْه في ماضيات الأيام

❁ ❁ ❁

- **رأيتُ سريرَ نومِ هذا المليارديرِ الفاجرِ في التلفزيون بعد موته بزمن**

ما أفخَمه وما أروعَه وما أحلاه !

ولكن أين تُراه يرقد هذا المليارديرِ الآن ؟! وما مصيره الأخير «يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين » ؟

« إنّ في ذلك لَعِبْرةً لأولي الأبصار »

❁ ❁ ❁

- **أيّهما أفضل : أن تركض وراء سرابٍ ولا ماء ، أو أن تقعد بلا ماء ولا سراب ؟**

أمّا أنا فقد فجّر الإيمانُ ألفَ ينبوعٍ في قلبي ، فلا أحتاج أنْ أختار هذا أو ذاك